كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع فصحة الاستئناف بحمل ثبوت الا
عتذار مع نفي الاعتذار واليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه إنس ولا جان وقفوهم إنهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب
فيكون بمنزلة ما تأتينا فتجهل أمورنا ويرده أن الفاء غير العاطفة
للسببية ولا تسبب للاعتذار في وقت عن نفي الأذن فيه في وقت آخر
وقد صحح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه
ونقلناه عن ابن خروف من أن المستأنف قد يكون على معنى السببية وقد
صرح به هنا الأعلم وأنه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن
عصفور بأن الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء
عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الصائغ بأن النصب على
معنى السببية في ما تأتينا فتحدثنا جائز بالإجماع مع أنه قد يحصل الاتيان
ولا يحصل التحديث والذي أقول أن مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا
يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تأكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فا
لعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين
على المعنى والنهي عن الجمع أي لا يكن منك أكل السمك مع شرب لبن وان
رفعت فالمشهور أنه نهي عن الأول واباحة للثاني وأن المعنى ولك شرب
اللبن وتوجيهه أنه مستأنف فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين
أن معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وانت تشرب
اللبن انتهى وكأنه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على
المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكلام من اوجه الاعراب معنى
عطف الخبر على الانشاء وبالعكس منعه البيانيون وابن مالك في شرح

باب

باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله
عن الأكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان واجاز
سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف
ويؤيده قوله ٭ وإنَّ شِفائي عَبْرةٌ مُهَراقةٌ ٭ وهل عند رسم دارس من معوّل ٭
وقوله ٭ تُناغي غزالًا عند باب ابن عامر ٭ وكَحِّلْ مآقيكَ الحِسانَ بإثْمِدِ ٭
واستدل الصفار بهذا البيت وقوله ٭ وقائلةٍ خَوْلانُ فانكِحْ فتاتَهُم ٭
فان تقديره عند سيبويه هذه خولان وأما آية البقرة فقال الزمخشري ليس
المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين
على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق
وجوز عطفه على اتقوا وأتم من كلامه في الجواب الأول أن يقال المعتمد
بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى
الحاصل منه وكأنه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم
بذلك وأما الجواب الثاني ففيه نظر لأنه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ
ليس الأمر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب
بأنه قد علم أنهم غير مؤمنين فكأنه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات
ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بأنه لا حظ لهم في الجنة وقال في آية الصف
أن العطف على تؤمنون لأنه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك أن المخاطب بتؤمنون
المؤمنون وبشر النبي عليه الصلاة والسلام ولا أن يقال في تؤمنون أنه تفسير
للتجارة لا طلب وأن يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا للسبب منزلة
المسبب لأن تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولا أن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)